

أضواء البيان

@ 221 @ تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرَّرَ صُهُمٌ % . من القرص بمعنى القطيعة والصرم . أي تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : % (نظرت بجرعاء السبية نظره % ضحى وسواد العين في الماء شامس) % (إلى طعن يقرض أفواز مشرف % شمالاً وعن أيمانهم الفوارس) % .

فقوله : (يقرض أفواز مشرف) أي يقطعنها ويبعدنها ناحية الشمال وعن أيمانهم الفوارس ، وهو موضع أو رمال الدهناء . والأقواز : جمع قوز بالفتح وهو العالي من الرمل كأنه جبل . ويروى أجواز مشرف جمع جوز . من المجاز بمعنى الطريق . وهذا الذي ذكرنا هو الصواب في معنى قوله تعالى { تَقَرَّرَ صُهُمٌ % } خلافاً لمن زعم أن معنى تقرضهم : تقطعهم من ضوءها شيئاً ثم يزول سريعاً كالقرص يسترد . ومراد قائل هذا القول أن الشمس تميل عنهم بالغداة ، وتصيبهم بالعشي إصابة خفيفة ، بقدر ما يطيب لهم هواء المكان ولا يتعفن . قال أبو حيان في البحر : ولو كان من القرص الذي يعطى ثم يسترد لكان الفعل رباعياً ، فتكون التاء في قوله : (تقرضهم) مضمومة ، لكن دل فتح التاء من قوله (تقرضهم) على أنه من القرص بمعنى القطع ، أي تقطع لهم من ضوءها شيئاً ، وقد علمت أن الصواب القول الأول . وقد قدمنا أن الفجوة : المتسع . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ % } فيه ثلاث قراءات سبعيات : .

قرأه ابن عامر الشامي (تزور) بإسكان الزاي وإسقاط الألف وتشديد الراء . على وزن تحمر ، وهو على هذه القراءة من الأزوار بمعنى الميل . كقول عنتره المتقدم : * فازور من وقع القنا * . البيت .

وقراه الكوفيون وهم عاصم وحمة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : وقرأه الكوفيون وهم عاصم وحمة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : % (وما بتاءين ابتدئ قد يقتصر % فيه على تاكتبين العبر) % .

وقراه نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري (تزاور) بتشديد الزاي بعدها ألف ، وأصله (تتزاور) أدغمت فيه التاء في الزاي . وعلى هاتين القراءتين : أعني قراءة

حذف إحدى التاءين ، وقراءة إدغامها في الزاي فهو من التزاور بمعنى الميل أيضا .